قرية بيت أمين
كفاح متواصل ومثمر دفاعاً عن أرض الآباء والأجداد

شهدت قرية بيت امين مؤخرا صراعا عنيفا بين اصحاب الاراضي وشركتي "دفكا" و "احدار" الاسرائيليتين. وتطور الصراع عندما حاولت الشركتان بناء فيلا لمستوطن يدعى "رئيف اون" على ارض يملكها عبد الكريم يوسف علي. واتضح للاهالي ان اراضيهم الواقعة الى جوار ارض المواطن المذكور، مهددة بالاستيلاء عليها من قبل الشركتين المذكورتين. وتبلغ مساحتها الاجمالية مائة وسبع من الدونمات.

ومنذ بداية الصراع ابدى الاهالي تمسكهم الحازم باراضيهم. واكدوا على حقهم الموروث جيلا بعد جيل من خلال اشكال عدة: التصدي الحسي المباشر للمستوطن "اون" ابراز الحجج والوثائق والخرائط العائدة لاراضيهم، تقديم شكاوى ضد الشركتين الى المحاكم المختصة. بالاضافة الى الحراسة الليلية والنهارية للارض المهددة.

وقد استعانت الشركة بواسطة مديرها يتسحاق بناي بالشرطة وبحرس الحدود لارغام الاهالي على عدم التعرض لاعمال البناء. ولم تتهاون الشرطة مع الاهالي ونتج عن ذلك تعرض الرجال والنساء للضرب باعقاب البنادق، وتوجيه اقذع الشتائم اليهم، واعتقال عشرة من ابنائهم، لا زالوا قيد الاعتقال. واستطاع الاهالي استصدار قرارات من المحاكم، تلزم شرطة طولكرم لوقف الانشاءات في اراضي خلة حماد من بيت امين. ولكن الشرطة رفضت المثول لقرارات المحكمة، ولماذا يحدث ذلك؟ ان الجواب يأتي من خلال القاء نظرة على الطبيعة، ففي بعد بعض الامتار توجد مستوطنة "تشعاري بتكفا" (بوابة الامل). وهذه المستوطنة تسعى لتوسيع "آمالها" على حساب اراضي بيت امين!!.

بدايات الصراع

من الصعب ان نجد اسم قرية بيت امين على الخارطة، او في دفات الكتب التي تحدثت عن الاستيطان اليهودي. واهلها يقولون ان تاريخها يعود الى ٧٥٠ عاما الى الوراء. وبها بقايا ابرية رومانية. واسمها اشتق من اسم شقيق النبي يوسف، بنيامين وسكنها ٧٠٠ شخص. واهلها يعتمدون على زراعة الحمضيات، (في سهل البلدة)، والزيتون واللوز ويوجد بها ثلاثة آبار مياه. وعن بدايات الاستيطان في اراضي القرية.

حدثنا ابو العبد مختار القرية الذي انتزعت منه الحاكمية العسكرية في طولكرم ختم المخترة، لانه طعن قانونيا بصفقة عقدها احد سماسرة المنطقة المشهورين، فقال:

"بدأت التحرشات باراضي القرية بتاريخ ٨١/٦/١٠ ففي ذلك اليوم وجدت مجموعة من المساحين الاسرائيليين يقومون بعمليات المسح في جبل "باط النمري" وقد تصديت للمساحين الاسرائيليين الذين قاموا بعمليات المسح. وقدمت شكوى ضد ادعاءات السماسرة. وامرتهم المحكمة بالمثول امامها. وفي اليوم التالي استدعاني ضابط الادارة المدنية، واحتج على طردي للسماسرة والمساحين من ارضنا. وصادر ختم المخترة..!"

ومضى المختار ابو العبد قائلا: "بتاريخ ٨١/٧/١٧، التقيت بالسمسار وبصحبته اسحق بناي (مدير شركة دفكا الاسرائيلية) يمسحون في ارض شقيقي الحاج محمود. وتجمع اهالي "بيت امين" مرة اخرى وطردوهم من الارض

تحقيق
عاطف سعد

وعلى اثر ذلك جاءت مجموعات كبيرة من الشرطة ورجال حرس الحدود وعلى رأسهم "مصافي" (حاكم عسكري طولكرم في ذلك الوقت والذي اقام بعد استقالته شركة لتسريب الاراضي) وقام الحاكم بجمع الاهالي في ساحة مسجد القرية والقى عليهم كلمة طالبهم فيها بانتخاب مختار آخر غيري! ورفض الاهالي ذلك واعتقلت بعدها ١٨ يوما، قدمت بالاضافة الى شقيقي وولدينا الى محكمة عسكرية، حكمت علينا بدفع غرامة مالية، وبالسجن عامين مع وقف التنفيذ!".

بهذه الروح العالية تصدى اهالي بيت امين لمحاولات الاستيلاء على ارضهم، قبل ثلاثة سنوات!

مخدوع!

كان يوم ٨٤/٧/٣١ هو بداية الصراع الجديد بين اهالي بيت امين، التي تقع على بعد ١٣ كم (ج.ش) قلقيلية، وبين الشركات الاسرائيلية. فقد اعترضوا في ذلك اليوم اعمال "رئيف اون" ومنعوه من حفر اساسات الفيلا الجديدة.

ويقول الاهالي، انهم لاحظوا ان مدير الشركة "يناي" يتعمد الحضور الى الارض الى جانب المستوطن وكأنه يريد تشجيعه! فقد ذكر "اون" للاهالي ذات مرة انه دفع مبلغ (١٤٫٦٠٠) دولار لـ "يناي" ثمنا للارض. والاهالي يؤكدون انهم لم يبيعوا اي متر من الارض. وبحوزتهم كافة الوثائق التي تبين ذلك. مما يعني ان "رئيف اون" مخدوع" بصفقة مزورة، رتبها احد السماسرة. وقال اكثر من شخص من اصحاب الاراضي انهم سمعوا المستوطن يقول لمدير الشركة اثر احد المصادمات "اريد استعادة اموالي ودليل آخر على ذلك، كما ذكر الاهالي، فان المحكمة اوقفت قبل بضعة اشهر اعمال البناء في منزلين آخرين لمستوطنين في نفس قطعة الارض!!" وجاء ذلك بعدما طعن عبد الكريم يوسف، وهو صاحب قطعة الارض المقام عليها احد المنزلين، بادعاءات المستوطنين تملكهم قطعة الارض!

ومن ناحية ثانية، فقد افشل المواطن محمود عبد الحافظ عواد، مساعي السماسرة في اعادة تسجيل ارضه وبيعها للشركات. وذلك بان قدم اثباتات الى محكمة بداية نابلس، التي اصدرت قرارا يقضي بان قطعة الارض رقم (١٠٩) من الحوض (٤) من اراضي سنيريا تعود لصاحبها محمود.

وقد اكتسب هذا الحكم الدرجة القطعية التي لا تقبل الاستئناف بتاريخ ٨٤/٧/٢١، اضافة الى لذلك فان ضابط الاراضي (الاسرائيلي) في قيادة الضفة الغربية (بيت ايل) قد صادق على قرار المحكمة المذكور.

وقال محمود عبد الحافظ عواد لمراسلنا:

"انجزت المرحلة الاولى، والان اتابع المرحلة الثانية وهي اعادة تسجيل الارض في دائرة الطابو. الا ان المسؤولين في دوائر المالية وحارس املاك الغائبين يماطلون في تسجيلها الا ان المسؤولين في دوائر المالية لمجلس املاك الغائبين يماطلون في تسجيلها. ولكني حتى يتم تسجيل الارض باسمي

"فشروا"

التقينا على الارض بالمواطن عبد الكريم يوسف علي عاما، وعندما تراه على وهلة انك في حضور شخص فقامته محنية بعض الشيء والتجاعيد تركت على وجهه خطوطا عميقة، ولكنك تعيد كليا .. من "الختيار" الذي تراه وهو يقفز من المكان الى ارضه، عندما سمع يقولون "جاء المستوطن" وعرفنا بعد لحظات، ان "يناي" احضر معه بعض ومعهم "الكومبريسة" عمليات الحفر. في ولكنهم اعادوا النظر في فقد وجدوا اشخاصا قد عملهم!

قال ابو يوسف: للشرطة، وبدلا من اخذ بالاعتبار، جاءوا ليضربوا ونساءنا. وهذا لا يزيد تمسكا بحقوقنا. وفي مواجهة مع مدير "يناي" والمستوطن هددوني باحضار كهانا؟ (باستنكار) ومن هو هذا؟ احضروا مائة من كهانا، فهذا لن يزعزع بارضي لحظة واحدة"!

اوضح السيد يوسف عمر لمراسلنا عن القانونية الموجودة بحوزة اراضي بيت امين، وجاء الدقيق معتمدا على والكواشين الموجودة كالتالي:

صاحب الارض	العمر	مساحة الارض		الموقع	ملاحظات
عبدالله يوسف اعمر	٤١	٧	٦٧٣٠	خلة حماد	له ثلاثة ابناء محمد ٢١ عاما، مترج، سلوا، مترج، وابراهيم ١٤ عاما
عبد الكريم يوسف علي	٦٠	٧	٢٧٧	بلوك ٤	ضربوه وزوجته.
محمود عبد الحافظ	٦٠	١٢	٤٦٧	بلوك ٤	الدوائر الرسمية تعترف بارضه.
محمد عواد علي	١١٠	٨	٤١	بلوك ٤	ارضه معروفة
محمد احمد اعمر	٧٥	١٥	١٨٠	بلوك ٤	ضرب. واحتجزته الشرطة وطلب منه التوقيع على ورقة فقال له سجل في الشرطة ارضنا ولو بتموت ما بتخلي
عبد الحليم يوسف	٥٥	٤	٠٠٩	بلوك ٤	حاولوا كمرية
كامل يوسف علي	٧٠	٦	٨٥٧	بلوك ٤	ضربوه. احتجزوا ابنه
احمد يوسف عمر	٨٠	٤	٦٤٠	بلوك ٤	—
محمود حمد زغلول	/٦٠	١٧	٩٣٠	بلوك ٤	له قطعة ثانية مهددة بالمصادرة دونما.

وعلمنا ان بحوزة اصحاب الاراضي شهادة من مختار سنيريا سالم عودة، يشهد بموجبها ان الاسماء الثمانية الاولى المذكورة مسجلة في جدول توزيع الضرائب من اراضي قرية سنيريا. ويوجد الشهادة توقيع المختار

تمكنت المحامية فيليتسيا لانغر، امس الاول من استصدار امر احترازي مؤقت من المحكمة العليا تمنع، بموجبه، الشركات الاسرائيلية الست من العمل في اراضي قرية "بيت امين" المحتلة.

واكد الامر ان الشرطة لا تملك الحق في التدخل لصالح مخالفي القانون في هذه القضية.

(طالع التفاصيل حول القضية على نفس الصفحة).

مناقشة كتاب

بدعوة من اللجنة الثقافية في لجنة المرأة العاملة الفلسطينية بالقدس تم يوم الاثنين الماضي ٩/٢٤ مناقشة كتاب "الرعب والجرأة" للكاتب السوفييتي "الكسندر بيك" بحضور حشد كبير من عضوات الهيئة الادارية والعامة وصديقات اللجنة.

ويأتي هذا النقاش ضمن سلسلة البرامج التثقيفية التي وضعتها اللجنة الثقافية في خطتها..

رحلة

× قامت لجنة المرأة العاملة التابعة لنقابة عمال الخياطة / نابلس بتاريخ ٨٤/٥/٢١ برحلة ترفيهية لعضوات اللجنة الى المناطق التالية رمات غان/ عين جريشة/ نتانيا وقد نظمت اللجنة اثناء الرحلة برنامج س/ج.

برنامج ترفيهي

اقامت لجنة المرأة العاملة الفلسطينية في منطقة بيت لحم يوم الخميس الماضي ٩/١٣ برنامجا ترفيهيا حضره عدد كبير من سيدات المنطقة وعضوات اللجنة اشتمل على مجموعة من الفقرات الفنية. كما وعرضت المشرفات على الحفل اسئلة متنوعة وهادفة وفي نهاية الاحتفال تم تكريم الحضور. ومما يذكر ان المنطقة شهدت في الاونة الاخيرة نشاطات مختلفة.